حكاية قال الجاحظ طلب المتوكل رجلا لتاديب ولده فذكروني
له فحضرت بين يديه فلما رآني قبح صورتي كره المنظر الي وصرفني
وامر لي بعشرة الف درهم فاخذتها وخرجت من عنده فلقيت
محمد بن اسحاق بن ابراهيم الموصلي وهو يريد الانصراف الى
مدينة السلام فعرض علي الخروج معه والانحدار في حراقة
فكنا بسر من رأى فركبنا في الحراقة وكانت دجلة في غاية الزيادة والمد
فدعا بالغدا فاكلنا ثم امر بالنبيذ والغنا فناشدته الله
الا يفعل فأبى ومد الستارة بيننا وبين جواريه وغنت جارية
عوادة ما سمعت قط احسن من صوتها ولا اجود منها بصناعة
الغنا وطرائقه تقول برفع صوتها

كل يوم قطيعة وعتاب ✱ ينقضي دهرنا ونحن غضاب
ليت شعري انا خصصت بهذا ✱ ايها الحكام كذا الاحباب

ثم سكتت فامر الطنبورية فغنت

وارحمتا للعاشقين ✱ ما ان ارى لهم معينا
لم يعذلون ويهجرون ✱ ويبعدون فيصبرونا
وتراهم مما بهم ✱ بين البرية خاضعينا
يتعذبون فيظهرون ✱ تجلدا للشامتينا

وقالت العوادة يا فاجرة فيصنعون ماذا قالت يصنعون هكذا
وضربت بيدها في الستارة فهتكتها وبرزت علينا كالقمر
ثم القت نفسها في الما وكان على راس محمد غلام دمي الجنس
نظيرا لها في الحسن والجمال وبيده مذبة يذب بها فلما راى ما
صنعت الجارية القى المذبة من يده واتى الموضع الذي
طرحت نفسها منه ونظر اليها وهي تمر بين الماء فقال

انت التي اغرقتني ✱ بعد القضا لو تعلمينا
لا خير بعدك في البقا ✱ والموت ستر العاشقينا

ثم



ثم القى نفسه في اثرها فادار الملاح الحراقة فاذا هما متعانقان
ثم غاصا فلم يروا احد منهما فاستعظم محمد امرهما وهاله ما
جرى ثم قال لي يا عمر حدثني حديثا يسليني عن فعل هذين
والا الحقتك بهما قال فحضرني حديث يزيد بن عبد الملك فقلت له
قعد يزيد بن عبد الملك يوما للمظالم وعرضت عليه القصص فمرت به
قصة فيها ان رأى امير المؤمنين ان يخرج الجارية فلانة
لتغني لي ثلاثة اصوات فليفعل فاغتاظ يزيد من ذلك وامر
من يخرج الى القائل بها ان ياتيه براسه ثم اتبعه برسول اخر يامره
ان يدخل اليه الرجل فادخله فلما وقف بين يديه قال له ما الذي
حملك على هذا قال الثقة بحلمك والاتكال على عفوك قال
فامره بالجلوس حتى خرج من كان من بني امية فامر بها فخرجت
ومعها عودها فقال لها الفتى غني

افاطم مهلا بعض هذا التدلل ✱ وان كنت قد ازمعت هجري فاجملي

قال فغنت فقال يزيد قل الثاني فقال لها غني

تالق البرق نجديا فقلت له ✱ يا برق اني بروحي عنك مشغول

قال فغنته فقال له يزيد قل الثالث قال تامر لي برطل من شراب
فامر له به فلما شربه وثب وصعد على قبة لبيت يزيد فرمى نفسه
على دماغه فمات فقال يزيد انا لله وانا اليه راجعون اتراه الاحمق
ظن اني اخرج اليه جاريتي واردها الى ملكي يا غلمان خذوا بيدها
واحملوها الى اهله والا فبيعوها وتصدقوا بثمنها عنه فانطلقوا
بها الى اهله فلما توسطت الدار نظرت الى حفرة في وسط دار يزيد
قد اعدت للمطر فجذبت نفسها من ايديهم وانشدت

من مات عشقا فليمت هكذا ✱ لا خير في عشق بلا موت

والقت نفسها في الحفرة على دماغها فماتت فزال الكرب عن محمد
واجزل صلتي حكاية حدث الهيثم بن عدي قال غزا ابن هبولة

Copyright © King Saud University